

وعدنا من الجوبة لنجد العذيه
واقفت على الشنبل جهامة ربوعنا
راموا لهم ديرة بها الريف والرخا
وجدي على الفدعان بواجت الدّير
اللابة اللي تأخذ الحق عنوه
يا ليت لو يلحق ظعنا ظعونهم
* وهذه القصة جرت على الفارس الشيخ عقاب بن سعدون العواجي وأحد
رجال البجايدة قيل عمر أبا الخسائر وقيل فهاد بن شامان فقد ترافق عقاب
العواجي والبجيدي وكان الرجلين يعمرّون السبيل ففقد السبيل وصاروا
يبحثون عن عظم ساق شاه لكي يضعونه بدل السبيل فقال عقاب العواجي
أسأل الله أن نجد رجل من ولد سليمان فيذبح لنا ذبيحة فناخذ العظم ونعمر
وتمنى البجيدي أن يجد رجل من البجايدة لكي يقوم بنفس الواجب وبينما
هما في هذا الحديث وإذا ببيت من بيوت البادية يضرهما لهما قريب فقصداه
ووجد صاحب البيت رجل من ولد سليمان وكان يتيم الأب وشاب تخفاه
بعض علوم الرجال وعندما حلوا الضيوف بضيافة صاحب البيت قال
عقاب يا معزب أخبرك أن ضيوفك عقاب العواجي وفهاد بن شامان أو كما
يروى عمر أبا الخسائر فقام المعزب الشاب وشاور والدته بما يفعل فقالت
قلط لهم ما تيسر وسمنهن يسد عن سمينهن فغداهم من الميسور ولم
يذبح لهم ثم أستاذنوا وواصلوا طريقهم وبعد مسير طويل تبين لهم بيت
آخر فحلوا عنده ضيوف وكان من البجايدة وعندما شاهد الرجلين
وعرفهما ذبح شاتين فأخذوا عظم الساق وعمر كل واحد منهما سبيله
وكان بينهما مداعبه أي الفريقين أطيب ممثلين بالرجلين اللذان ضافاهما
فقال عقاب هذه القصيدة :

يا شمعت الصبيان عمر لنا البوز
أخير وأطيب من قبل كل منبوز
مع دلة يوجد بها الهيل والجوز
مع كبش مصالح له العتل مركوز
يعبا لدسمين الشوارب هل الروز
ربعي هل العادات ما ضربهم هوز
وطسه من التتن الغويري وناسه
كيف وخام الراس يغدي عماسه
ومن كل كيف عارفين قياسه
ومفرش لب اللقيمي له لباسه
فكاكت المزهور يوم احتواسه
كم فارس بسيفهم طاح راسه